

عنوان المحاضرة: نظرية الغرس الثقافي (التثقيف)

أهداف المحاضرة:

- تعريف الطالب بأهم المفاهيم الأولية المتعلقة بالنظرية وكذلك أهم التطورات التي عرفت.
- تمكين الطالب من معرفة الخلفية المعرفية للنظرية والتراث النظري.
- استخدام النظرية في مختلف البحوث والدراسات.

المفاهيم العامة:

- الغرس : العملية التي تغرس بها التلفزة معتقدات الناس ، فالتلفزيون يغرس صوراً من الواقع ويصوغ إنتاجاً تثقيفياً ويكسر أنظمة ومعتقدات وتمثلات وإتجاهات .
- فارق الغرس : هو نظام قياس تسيير إجابات العينة فيه ضمن إتجاه إجباري .
- المؤشرات الثقافية : هو ماتفعله الثقافة بنا ، و الثقافة هي الوسيط أو المجال الذي تعيش فيه الإنسانية
- الإتجاه السائد : هو التجانس بين الأفراد ذو درجة الكثافة الواحدة في إكتساب الخصائص الثقافية التي يقدمها التلفزيون.
- الصدى أو الرنين : التأثيرات المضافة للمشاهدة بجانب الخبرات الأصلية الموجودة.

قراءة تاريخية للنظرية (ظروف النشأة) " السبعينات والثمانينات":

- نشأت هذه النظرية إثر الهاجس المتصاعد في الولايات المتحدة حول تأثيرات العنف التلفزي ، و مبادرة الحكومة الفدرالية إلى توضيح الموضوع حيث شكل الرئيس جونسون لجنة تهتم بمعرفة أسباب العنف و كيفية إتخاذ تدابير وقائية منه .
- عكف جربنر و معاونوه على وضع إستراتيجية ميدانية لدراسة أسباب العنف التلفزي على الأفراد ، وعلى صياغة نموذج نظري حول الموضوع . إستمر عمل الفريق لمدة أعوام عديدة حيث كان ينشر تقريراً في نهاية كل عام من البحث.

الخلاصات المعرفية للنظرية:

- بدأ الحديث عن الإعلام كباني للواقع الاجتماعي في الثمانينات وهو مرتبط خاصة بانتشار و معرفة السوسيولوجيا الشولتزيتية (نسبة إلى شولتز) و بظهور اتجاهات في الدراسات الإعلامية التي لم تعد تدرس الحالات المفردة وإنما تغطي تغطية متكاملة النظام الإعلامي جميعا.

إشكاليات النظرية:

- المحور الأول: تأثير الواقع كما تقدمه وسائل الإعلام .
- المحور الثاني: كيف تؤثر وسائل الإعلام في معتقدات و سلوك الإنسان.
- المحور الثالث: تأثير العنف في التلفزيون على معتقدات الناس.

افتراضات النظرية:

- تشكل الرسائل التلفزيونية نظاما متماسكا يعبر عن الإتجاه السائد في الثقافة.
- تحليل نظم الرسائل العام للتلفزيون يقدم دليلا على عملية الغرس.
- يركز تحليل الغرس على رصد مساهمة التلفزيون في بناء الأفكار و الأفعال.
- يركز تحليل الغرس على النتائج الثابتة و المتجانسة.

مراحل عمليات الغرس:

- يلاحظ مشاهدو الأفلام و المسلسلات التلفزيونية عالما يختلف جوهريا عن العالم الحقيقي .
- يخوض شديدو الإستهلاك للتلفزة تجربة ترحح للواقع أي أنهم يتأثرون في إدراكهم الحسي للواقع الاجتماعي بالمضامين التلفزيونية.
- لا يمتص المشاهدون الدائمون لتلك الأفلام و المسلسلات التمثلات الاجتماعية التلفزيونية بشكل إصطفائي فالمشاهدة بالنسبة إليهم ضرب من الطقوس اليومية.

الدراسات المعتمدة في النظرية:

- لجنة لدراسة أسباب العنف والعمل على منعه أقرها الرئيس جونسون فتم اعتماد التمويل اللازم من بعض المؤسسات والمعاهد القومية الأمريكية لتمويل بحوث حول تأثيرات التلفزيون وتم طباعة حوالي 60 دراسة في خمسة مجلدات عام 1971 تحت عنوان التلفزيون والسلوك الاجتماعي .
- القرار الذي أصدره الكونجرس لتحويل القيام ببحث شامل عرف فيما بعد باسم تقرير الجراح العام المشهور

رواد النظرية:

- جورج جربنر : كاتب وأستاذ جامعي ولد في 8 أغسطس 1919 وتوفي في 24 ديسمبر 2005
- لاري غروس : كاتب سيناريو ومخرج أمريكي ولد في 1953 .

تطورات النظرية:

- في السنوات الأخيرة طور جربنر وآخرون هيكلًا نظريًا ، وإستراتيجية تجريبية لدراسة تأثير العنف في التلفزيون على معتقدات الناس وإتسع نطاق إهتمامهم ليشمل إلى جانب العنف أشكالًا أخرى من السلوك التي يعرضها التلفزيون وكانت إستنتاجاتهم هامة للغاية وخصوصًا تلك التي تقول أن ما يمثله التلفزيون من أشكال يؤثر في سلوك الفرد وذلك عن طريق تشكيل معتقدات الناس .

الانتقادات الموجهة للنظرية:

- أن عملية التحقق من نتائج دراسات النظرية في سياقات إجتماعية لبلدان أخرى غير الولايات المتحدة تبقى واردة جدا .
- أن المشاهدين يتعلمون نماذج المضمون ثم يعممونها على إدراكهم للواقع الحقيقي و هكذا يحدث ضربًا من حذف لحظة التلقي .
- يطرح سيفنو ريلي و مورغان ، أسئلة تتعلق ب: كيف تحدث عملية الغرس ، ما هي العمليات النفسية ومبادئ التعلم المناسبة ؟

أسئلة للتقويم الذاتي:

- كيف نفسر الواقع المقدم لنا من وسائل الإعلام حسب هذا المنظور؟
- ما هي أهم افتراضات هذا المنظور؟
- كيف تفسر هذا المنظور في ظل التكنولوجيات الحديثة للإنتاج التلفزيوني من جهة وللممارسة الإعلامية من جهة أخرى؟

نماذج وملحقات:

Gerbner's General Model

